

التحوير والاختزال في النحت العربي المعاصر

أ.م. محسن علي حسين

جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يعنى البحث الحالى والموسوم (التحوير والاختزال في النحت العربى المعاصر) بموضوعة مهمة يمكن عدّها ظاهرة في النحت العالمى المعاصر وهي العمليات التحويرية والاختزالية للأشكال وتغيير حالها من الواقعى إلى مظاهر جديدة وصفات تختلف عنها وفق الاختزال والتغيير الذى يحدثه النحات ، وجاء البحث مقسماً إلى أربعة فصول عنى الفصل الأول بمنهجية البحث متضمناً مشكلة البحث التي تجسدت في التساؤل : ما هي محصلة عمليات التحوير والاختزال في النحت العربى المعاصر ؟ ، فيما جاءت أهمية البحث بما يطرحه الباحث من مادة علمية فنية تهم بمحورين مهمين ومتلازمين هما التحوير والاختزال في فن النحت العربى المعاصر إلى جانب الفائدة التي يمكن أن يحققها البحث كونه يشكل حلقة مهمة تعنى بالنحت العربى المعاصر كإضافة معرفية للمكتبة الفنية ومردود فائدته للباحثين والمهتمين بهذا الحقل الفنى .

يأتي ذلك بعد تحقيق الباحث لهدف بحثه في التعرف على مواطن التحوير والاختزال في النحت العربى المعاصر .
فيما حدد البحث زمانياً ضمن الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٠٠) للأعمال النحتية في العراق .

أما الفصل الثاني فقد اختص بالإطار النظري والذي تكون من مباحثين البحث الأول : مفهوم التحوير ومفهوم الاختزال . أما البحث الثاني فتعلق بالتحوير والاختزال في فن النحت . وقد احتوى الفصل الثالث إجراءات البحث من حيث منهج البحث و مجتمعه وعينته البالغة ١٠ أعمال نحتية عراقية معاصرة اختيرت اختياراً قصدياً ، بعد ذلك عرض أداة البحث ومن ثم وصف وتحليل الأعمال النحتية عينة البحث

الفصل الرابع خصص لنتائج البحث ومناقشتها ومن تلك النتائج :

شكلت عمليات التحوير والاختزال منطلقاً للنحات العربى المعاصر في بثه قياماً جمالية تتم عن خصوصية شكلية لمنجز كل نحات وضمن أوجه ومواطن مختلفة كما في :

الاستطالة التي استخدمها النحات لملامح الوجه في الأنماذج رقم (١) . وبعد تحوير واحتزالي في نفس الوقت الغموض والتكميم في أسرار شخصيات العمل المنحوت كما في الأنماذج رقم (٢) ، حيث ترك تأويل شكله للمتلقي . وكذلك في الأنماذج رقم (٣) الذي فتح مجال عمله التأويلي والتفسيري واسعاً أمام المتلقى . التأمل المتبادل من داخل العمل نحو المتلقى ومن خارجه بتأمل المتلقى له كما في الأنماذج رقم (٤) ، بعد أن حور شكل المرأة واحتزال أجزاءً منه مما أوصله إلى هذا التأمل المنشود .







- ((خزل الشئ خزلاً يقال ضربه فخزله نصفين ... اخترل : عرج وبرأيه انفرد و الشئ اقتطعه))^(٧)

- ((خزل : انخل الشئ ، أي : انقطع . والاخترل : الاقتطاع))^(٨)

اصطلاحاً:

((عملية نفسية علائقية ، يختصر فيها الشخص الآخر إلى أحد أبعاده ، أو أوجه وجوده ، أو إحدى خصائصه فقط . ببني من ذلك حكم يعم على كل وجوده))^(٩)

((طريقة تختزل بها الحروف والكلمات بقصد السرعة ، ... محاولة لتفسير الظواهر أو الأبنية المعقدة بمبادئ بسيطة نسبياً))^(١٠)

((مجمل عمليات الحذف والإنقاص والاختصار الواقعة على مظهرية الشكل وتفرعاته دون الإخلال بالعبر والمعاني والدلالات التي ينقلها ذهنياً دون الوصول الى مسخ الشكل الى شكل آخر يختلف دلاليً))^(١٢)

التعريف الإجرائي :

الاخترل: مجمل العمليات التي يقوم بها النحات للتعبير النحتي من خلال الحذف والتشذيب والتكتيف لأجزاء الشكل يجدها خارجه عن دائرة ذلك التعبير المنشود من خلال شكله المنحوت مما يحيله نحو طابع التبسيط في المظهر .

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول : مفهوم التحوير

يتتصف الكون بحالة من الحركة وعدم الاستقرار في مختلف صفات مكوناته ولو تفحصنا ما يحيطنا من مكونات لوجودها متغيرة ولم يكن لوجودها ثبات توصف به في أكثر الأحوال ، سواء كان ذلك من حيث حالات النمو للكائنات أو من حيث حالات التغيير وفق العمليات والمؤثرات الطبيعية أو غير الطبيعية عليها ، ويسعى الإنسان في شتى أوجه و مجالات حياته نحو الخروج من دائرة الثبات ناشداً التغيير الذي يسهل أنماط معيته الحياتية ويسهل عليه الجهد لمختلف فعالياته ، مما حدا به نحو التطوير المتسم بالتبسيط وعدم التعقيد تارة و العكس تارة أخرى .

والفنان كونه جزء من منظومة المجتمع كان ولازال له دوره و فعله الفاعل في ممارسة ذلك ضمن أنشطته الفنية والتشكيلية خاصة متناغلاً بمنجزه الفني نحو حالة من عدم الثبات عند نقطة واحدة مما أدى به نحو السعي والبحث الذي ينشد من جراءه التغيير والتطوير ، فكان له تحقيق ذلك أن يتجه بمنجزه باتجاه التحوير والاخترل ليخاطب المثقفي بصنوف وضرورب مختلفة الطرح والبيان لما يجول في خلده وما يمكن أن يحقق من خلاله القيم الجمالية التي ينشدتها ويجدها أفضل الحالات التي يوصل بها خطابه الفني فـ((انفعالات الفنان هي التي تشكل هذه الموضوعات وتصوغها بحيث تحمل معاني ورموز جديدة ، تمثل الرؤية الفريدة للفنان ، وليس من المتوقع أز تكرر هذه الرؤية مع فنان آخر))^(١٣) .

فالتوجه نحو التحوير هو أحد الطرق الذي يسلكها الفنان بهدف خلق ما هو جديد عن طريق أشكاله الإنسانية أو غير الإنسانية مما يخلق منها أشكالاً تبتعد عن الأصل (الشكل الواقعي) ، ومحصلة هذا الأمر نشوء الأساليب الفنية المختلفة بقواعدها ونظمها البنائية وفق تفضيلات كل فنان إذ ((لا يمكن أن نغفل التفضيلات التي يظهرها الفنانون ، فبعضهم يميل إلى التبسيط، والبعض الآخر يفضل النفوذ في الأعمق الجوهرية للأشياء الموضوعات بالتمثيل أو بالتعبير غير المباشر))^(١٣)

، فتارة يأتي الفنان محوراً في تلك الأشكال من حيث نسب أجزائها أو مبدلاً لمواطنهما ، وفي تارة أخرى قد نجده يضيف إلى تلك الأشكال أجزاء أخرى مما يخرجها عن مألوفها المتعارف عليه .

إن هذا التحوير في الأشكال يغرس حالة التعبير التي يقدم فيها الفنان مضمون عمله الفني، مما يحيل المتلقى إلى تفحص صياغات العمل ليصل عن طريقها إلى الفهم الصحيح لرسالة الفنان المتجلسة في عمله ، وهنا يمكن التباين في العملية التحويرية التي يقوم بها فنان عن فنان آخر وفق مستوى وحالة التعبير بين هذا وذاك، وكذلك الأسلوب الذي يتبعه كل منهم . ويرتكز التحوير في العمل الفني على ما يمكن أن يتصرف به الشكل بصيغتها النهائية، مما يدخل ذلك العمل في دائرة صراع جديدة من الأفكار التي يطرحها الفنان ضمن رسالة عمله ، ودائماً هذا الصراع تكمن ضمن النظام البنائي للشكل الفني . ويأخذ بظهور نظام آخر أو الاشتغال ضمن نظام جديد آخر ، وهنا تتحقق النظم البنائية وفق العمليات التحويرية على الأشكال والخروج بها نحو التجديد غير المألوف .

إن فكر الإنسان بصورة عامة والفنان بصورة خاصة لا يمكن حدده بحدود معينة بل انه ينشد التطور والتغيير بهدف تحقيق ما هو جديد بقيمه الجمالية التي تسهم في دعم إبداعاته الفنية ، لذا فإن الإجراءات التحويرية أو غيرها لا يكون لها حد واحد يمكن أن يتحدد به الفنان كنقطة نهاية بل ينفتح ذلك تبعاً لمديات النمو والتطور ، وهذا يدخل الإبداع كمحصلة ونتيجة يمكن أن يصل لها الفنان من تلك العمليات التحويرية التي يقوم بها فيصبح التحوير محط نظره نحو ذلك المنشود وان ((معيار الأصالة الإبداعية يكمن في تسخير الأشياء المعتادة يومياً على هيئ صور جديدة لم تخطر على بال))^(١٤)

مفهوم الاختزال

إن ما يجري من عمليات إجرائية على الشكل الفني لا تقف عند حد التحوير فقط بل أن هناك عملية أخرى يمكن أن يقوم بها الفنان لصياغة أشكاله ضمن بنائية عمله بمنحي يغاير به الأصل ، ألا وهي عمليات الاختزال وفيها تحدث حالة من القطع والحدف والتشذيب بمستويات مختلفة تصل في بعض الأحيان إلى درجة من التبسيط التي توحى لشكل ما من خلال الوصول إلى صيغة أو حد جديد يمكن أن يخدم ذلك التعبير المطلوب من العمل . حيث يصل الفنان بفعله لحصيلة مختزلة للشكل الذي يطرحه إلى المتلقى لقراءته ضمن فكرة معينة، كون القراء تعني ((الخروج من الشواهد الظاهرة المباشرة، إلى الكشف عن المستور والمبيهم ذي الصفحة الإيحائية ، الباطنة وذلك لاستخلاص نتيجة في إطار ما تدور حوله الصورة . وما تخفيه من رموز ودلائل))^(١٥) ، وهنا يدخل التعبير من خلال الجزء الدال أو المعبر عن الكل بقيمة جمالية ذات نمط اعتماده الأول والأخير على حالة الاختزال

فتشير الصورة الجديدة للشكل الفني بحالة ومظهر تبسيطي جديد ينبعج به الفنان عن نطاق دائرة الأص المتعارف عليه . وحتماً لا يخلو هذا الفعل الاختزال من بعد جمالي كون الجمال هدف أي الفنان أولاً و آء مضافة له ما ينشده من الأهداف الأخرى .

وفي عملية الاختزال يعني الفنان بالاقتصار على جزئيات معينة تعين على تحقيق المعنى الذي يطرحه إلى المتل من دون تأثير على فهمه لما يطرح كون الخل في هذا الأمر يحدو بالعملية التواصيلية نحو الفشل على اعت الرسالة التي يبئها الفنان كمرسل نحو المتلقى كمرسل إليه غير مفهومة وغير مدركة مما يحدث فشل في العما كل ((لا يمكن أن يتم أي تواصل أو أن تتحقق أية دلالة خارج حدود الإدراك ، وأن الإدراك هو دائمًا إدراك ذا ما لموضوع أو شيء ما مجسد ومتجلٍ في شكل عالمي)) (١٥) من هذا نجد أن العملية الاختزالية عملية ذا حدين يجب الحذر عند التعامل بها أو اعتمادها في إيصال مبتغى المنجز الفني الذي يعرضه الفنان .

وتحتاج العمليات الاختزالية مجموعة من المردودات في بنائية الشكل الفني والتي تخدم العملية الفنية كل و السرعة في إيصال فكرة العمل الفني دون بذل جهد عملي أو مزيد من الوقت في طرحها وهذا ما يخدم العه التواصيلية مع المتلقى .

الفهم السريع لفكرة العمل الفني من قبل المتلقى وخاصة إذا اعتمد الاختزال التبسيطي لا الاختزال المتسنم بالذى يعيق عملية الفهم للعمل كل . أو أن يجعل من المتلقى باذلاً للجهد في ذلك .

ونجد أن عملية الاختزال هي عملية تخدم الفهم لمضمون العمل الفني بصورة دقيقة تعم ظلالها دائرة الـ الفني سواء كان من ناحية الفنان أو المتلقى وهذا الذي يجعل منها واحدة من العمليات الإجرائية التي يرتكز - العمل الفني وطريقة طرحه المنشود .

وهنا تتحقق الإجابة عن الأسئلة التي تدور في خلد البعض منمن يشاهد الأعمال الفنية ذات الصور الاخت بالتساؤل : لماذا الاختزال؟ متى تتسين أنهم خارج حدود العملية الفنية وفي العديد من أنشطتهم الحياتية يمارسوا الاختزال) سواء بقصد أو دون قصد لذلك. إذن الاختزال بناءً على هذا الأمر هو فعل يدخل كعامل أس ورئيسي في النشاط الحياتي من قبل العامة والخاصة .

كما ويسمم الاختزال في التخلص من حالة الإطناب والإسهاب في الطرح الفني التي قد تحيد العمل عن ات الذي بني على أثره . بحيث يخرج الاختزال العمل الفني من الإطالة نحو ايجازات غير مخلة تكرس لإيجاز الد وفق استخدام مزيد من المعاني في تبسيط واختزال شكلي ، كون الاختزال الشكلي ((عملية تحقق استبعاد الـ غير الفاعلة)) (١٦) ، وتكمن في هذا الأمر سطوة واضحة للوحدات التي يكون دورها دوراً يمنح البناء التكوبيني واضح يرتكز بالأساس على الاختزال لما سواها .

الخصوصية الفنية بفعل التحوير والاختزال تسهم عمليات التحوير والاختزال التي يقوم بها الفنان ضمن مجموعة أعماله الفنية في تحقيق خصوصية ذاتية له دون غيره من أقرانه الآخرين ، وتصبح هذه العمليات في موطن سمة يمكن من خلالها تحقق تلك الخصوصية والأسلوبية التي تفرز شكل عمله الفني من بين الأشكال

الأخرى . ويصبح متعارف عليه من خلال ذلك ، وهذا ما يحققه البحث المؤوب من قبل الفنان الباحث عن الخصوصية في المنجز الفني . فعن طريق التحوير والاختزال يصبح المنحى التعبيري لهذا العمل أو ذلك منوط بالفعل الإجرائي الذي يقوم به الفنان لإظهار عمله وفق سياق يمكن من خلاله طرح ذلك المطلب الذي يقدمه ، وبما أن إظهار العمل الفني إلى حيز الوجود تتصف بالتمرحل الإجرائي لذا فإن إسقاطات التحوير والاختزال تلعب دوراً في كل تلك المراحل الإجرائية مما ينتج تغایر واضح لمنجز هذا الفنان عن سواه وعمن سبقه وتحقق الخصوصية الذاتية له ((لذا نجد أعمالاً فنية يظهر فيها التغایر بدءاً من الموضوع، إلى الشكل وتناول الأجساد أو الاستغناء عنها، إلى الخامة، وحتى آليات وطرق التنفيذ، ومن ثم المغايرة حتى في طرق العرض والتلقي وهكذا))^(١٧)

ولا يقتصر هذا الأمر على التصرف الفردي للفنان فقط بل أنه قد يكون مسعى لمجموعة من الفنانين في آنٍ واحد لتحقيق هدف المجموع في صياغة نمط أسلوبي جديد مختلف ، و هذا ما يمكن أن نجده في مسعى الجماعات الفنية التي تظهر هنا وهناك بين ثارة و أخرى بحيث يكون وجودها هو التغایر والتمييز سواء برفضها لما سبقوها وإحلالها للجديد محله أو الاستفادة من السابق وتطويره بعمليات التحوير والاختزال بحيث يخرج بالجديد من دائرة التشابه ، وهذا ما تحقق ضمن المسيرة التاريخية لفن التشكيلي وتعاقب الاتجاهات والحركات الفنية وتوصيل قيمها الجمالية للمتلقى بعد إخراج الفنان لما يخالف أفكاره من تعابير وطرحها بمجموعة من المفردات البنائية التي تعد الوسيلة التخاطبية فيما بينه وبين المتلقى ، فيتمس المتلقى هدف الفنان من رسالته الفنية وفق فهمه الصحيح ف((نحن نشعر بما يهدف إليه الفنان إذا ما توصلنا إلى استيعاب تعبيره الفني))^(١٨) . بما في ذلك من صور وإشارات شكلية تصاغ وفق عمليات التحوير والاختزال ، ومن ثم تكون هاتان العمليتان المركزان الأساسي والرئيسي في التأسيس لحركة الفن وتقديم ما هو جديد بعيداً عن النمطية بشكل تام .

المبحث الثاني : التحوير والاختزال في فن النحت

لا يختلف فن النحت عن سواه من الفنون التشكيلية الأخرى في تبني النحات لعمليات التحوير والاختزال ضمن منجزه النحتي إلا أن لكل فن طبيعته وخصوصيته السياقية التي تتطلب فرزه عن الفن الآخر مما يحقق لوصفه التصنيفي كفن منفرد له أسمه الخاصة . ففن النحت ينطلق من خامة التنفيذ كأول عنصر ضمن بنائي العمل النحتي والتي عليها تجري كل العمليات الإيج

رائية من حذف وإضافة وطرق وتشكيل وإلى غيرها من الإجراءات حسب طبيعة العمل المراد تنفيذه وحسب نوعه تلك الخامة وبما تحمله من خواص فيزيائية وكيميائية والتي يتطلب من النحات أن يكون على دراية وعلم واضح به قبل الشروع في استخدامه لها كونها تدخل بشكل مباشر في تحديد أدوات وألات وتقنيات التنفيذ لكل خامة ، وكذا يتيح للنحات إيجاد الشكل النحتي المطلوب بصورة تختلف من خامة إلى أخرى ناهيك عن الطبيعة التعبيرية التي تتشدد من خلال العمل و(أن فكرة التشكيل ، وخامة التنفيذ ، ينموان جنباً إلى جنب في تزاوج ، فالجرائم لا

ينحت مثل الرخام ، والقيم التي يمكن الحصول عليها من استخدام الخشب، تختلف تماماً عن تلك التي تستخرج م أنواع الصخور ولكن الفن التشكيلي عموماً إن هو إلا تعبر فيها تدخل عمليات التحوير والاختزال على أنها الفعل الإجرائي الذي يمارسه النحات لصياغة شكله النحتي بشتى صنوفه وإحالته إلى شكل تعابيري جديد مهما كان أسلوب تنفيذه - ولا يقتصر هذا الأمر على الأسلوب التعبيري فقط .

وإذا أن الجسم الإنساني هو الشغل الشاغل لفكر النحات قديماً وحديثاً وقد يكون التمثيل الأبرز للعمليات التحوير والاختزال ، ويأتي عبر التلاعيب به بسبب الصورة الواضحة والملازمة لمسار النحت منذ القدم ، فعليه تبذ وتكرّس الجهود في ما هو ناقل لحركة التحوير والاختزال ومخالفة المألوف والطبيعي كمحصلة إجرائية تتضافر في بيانها الوحدات البنائية للعمل النحتي كل ، ومن الممكن أن تتحقق العمليات الإجرائية التحويرية في الشكل الإنساني على سبيل المثال نمط شكلي يختلف عما هو عليه في الأصل ، كأن يكون التحوير من حيث نسج الجسم والتلاعيب والتغيير بها، أو من خلال تغيير في مواطن الأجزاء ، أو من ناحية التحوّلات التي تدخل على بعض الأجزاء فتظهر بمظهر جديد وغير مألوف عما كانت عليه فـ((المتغير أو الطارئ الجديد هو الانحراف الحاصل في الشكل الجسدي، الذي افلت من قبضة الصّيرورة القديمة، لتمسّكه الصّيرورة الجديدة ... ، والفارق بين تلك القديمة وهذه الجديدة، هو الصراع الفكري))^(١٩) . فيشكل الجسد هنا محوراً للصراع في بيان الظروف الفكرية المتبناة هنا وهناك ، حتى أن بعض التوجهات الفنية للعديد من النحاتين جاءت تحت مسميات (التيار الإنسانية) كما في منحوتات هنري مور - Henry Moore (١٨٩٨-١٩٨٦) م وألبرتو جياكوميتي - Giacometti (١٩١٦-١٩٦٦) م وكينيث أرميتاج - Kenneth Armitage (٢٠٠٢-١٩٠١) م وغيرهم النحاتين.

وعلى هذا جاءت الأشكال النحتية لكل من النحاتين بصور يمكن من خلالها فرزها بإنسابها لهذا النحات دون . بمعنى نشوء الخصوصية الشكلية بفعل تلك التحويرات التي تتناول الشكل الجسدي للإنسان على سبيل المثال منحوتات النحات الانكليزي هنري مور نجده عمل على إخراج الشكل من طبيعته إلى صورة محورة بدءً من الوجه حتى الأطراف السفلية مروراً بذلك التضاريسية التي تتوسط هاتين النقطتين وبما يتخللها من مزاجة الكائنات الفضاءات الداخلية كما في الشكل رقم (١)



شكل رقم (١)

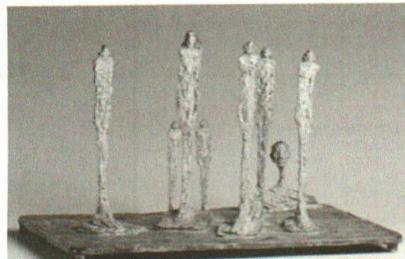
ومركزاً على إختزال ما يجده زائداً وفق إيحاءات جزئية تم صياغتها بناءً على إختزالية تم عن بعده المعرفي لما يريد طرحه من قيم جمالية جديدة ضمن محور الشكل الإنساني الحاوي لكل هذه التحويلات والاختزالات كونه ((طور صورة الشكل الإنساني الرمزية بما يرضي حاجاته التعبيرية و الجمالية)) (٢٠) ولم يقتصر هنري مور عند هذا الحد بل تخطاه نحو مجال تحويري آخر هو حجم منحواته فقد حور به بمبالغات كبيرة جداً تلغي بها حدود التناسب مع حجم الإنساني العادي وخاصة تلك التي تكون في الفضاءات والساحات العامة وهنا يمنح مور عمله قيمة جمالية و تعبيرية أخرى تتجسد بالحضور البيئي لحجمه بما يحمله من تأثيرات تتباين المتنقى حال الدوران حوله أو التجول بين ثياته - بعض النظر عن كون ذلك العمل تشخيصي أو غير تشخيصي - كما في الشكل رقم (٢) وهو بارتفاع ٧٥٠ سم.



شكل (٢)

أما النحات ألبرتو جياكوميتي فقد بحث بشكل مستمر على تجسيد رؤيته الجمالية في فن النحت من خلال الجسد الإنساني محوراً ومختزلأً إياه مما لا يجده ضرورياً مبتعداً به عن التجسيد الواقعى والطبيعى ، وفي هذا الصدد يعرب جياكوميتي عن استحالة تجسيده للواقع مما حدا به نحو تجسيد ما يمكن أن يفكّر به نحو هذا الواقع فقد ((توصل جياكوميتي إلى حقيقة أساسية تقول بأن التعبير عن الواقع عملية مستحيلة ، لأن الإنسان لا يستطيع أن يحسد الواقع الحقيقي ... لهذا لابد من أن يعكس النحات وجهة نظره في الواقع ، وهذا هو الشيء الهام في الفن)).(٢١).

إن عملية تمثيل وجهة النظر هذه للواقع حتماً لا تتم إلا بالخروج عن الواقع وهذا يتطلب استخدام عمليات التحويه والاختزال ، كي يخرج النحات بعمل نحتي جديد يمثل رؤيته الجمالية وفلسفته الفكرية التي إنطلق منها نحو أشكال نحتية لأجسام إنسانية وكأنها من عالم غير العالم الذي نعيشه أو حتى عالم الحلم والخيال أتسمت بأنها ذات رؤوس صغيرة وجذوع وسيقان نحيفة مختزلة وأقدام محور في سmekها لا تناسب والحجم العام للعمل وعمل على خروج سطوح أعماله من واقعيتها بعد أن حور واختزل منها الكثير مما انعكس بدوره على ملمسها المتصف بالخشونة الواضحة كما في الشكل رقم (٣).



شكل رقم (٣)

لقد استفاد جياكوميتي من التحوير والاختزال في تحقيق نماذج نحتية ذات علاقات بنائية مشذبة مما هو زائد ويعلوها التكامل من حيث عواملها الفكرية والتجسدية كونها تتصف بالجدة والأصالة ، عما سبقها من منجزات نحتية مما حدا بها نحو الإبداع الفني و((إن كل فكرة إبداعية تقوم في الحقيقة على خلق نظام جديد من العلاقات بين الأشياء بعضها والبعض الآخر بصورة لم يلاحظها أحد من قبل)) (٢٢) ولم يقصر جياكوميتي في هذا الأمر على منحوتاته الإنسانية بل تجاوز ذلك نحو معالجات اختزالية وتحويرية لأشكاله الحيوانية كما في الشكل رقم (٤) والتي يمثل فيها كلباً اختزل جسدياً إلى درجة ظهر بحالة استلاب واضحة للمنتقى.



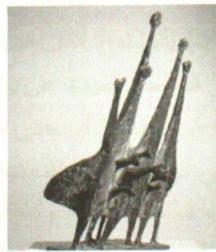
شكل (٤)

و ضمن حدود النزعة الإنسانية في فن النحت أثبتت أعمال كينيث ارميتاج النحتية حضورها بعد أن عالج مختلف الحالات من خلال الجسد الإنساني الذي شكل محوراً رئيسياً لشغله الفاعل الذي طغت عليه عمليات التحوير والاختزال ((وهو جزء مهم من نهضة كبيرة للنحت البريطاني في السنوات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو يميل نحو التجريد والتبسيط في الشكل)) (٢٣) فظهرت بنياته النحتية الجسدية ذات اختزالية واضحة تهيمن على أطرافها النحيفة وتضاريس جسمانية فقيرة من حيث تفاصيلها الدقيقة مع التركيز فقط على تمثيل رؤوسها الصغيرة أو ممثلاً لبعضها بأشكال هندسية فأخرجها النحات من دائرة التمثيل الواقعي نحو بيان تمثيلي يتصف بخروجها عن الواقع سواء تلك التي جاء نحتها منفردة أم مجتمعة ثنائية أو ثلاثة كانت مستفيضاً من مادة التنفيذ (البرونز) وما تمنحه من حرية النحات في تكريس فكرته من خلالها .

جملة التشويهات الجسمانية التي جاء بها ارميتابج في منحوتاته شكل رقم (٥ و ٦) تم عن قيم جمالية قوامه الأول يتسم بالغرابة التي تعكس الدهشة للمتلقى حال النظر لها بما حملته من تحويلات صياغية وبيانية لمعالم أشكالها المنحوتة وفق مركبات التبسيط وفق إختزال وتشذيب للكثير من أجزاءها .



شكل (٦)



شكل (٥)

وهناك الكثير من التجارب النحتية العالمية التي اعتمدت عمليات التحويل والاختزال في بيانها النحتي قبل أو بعد هذه التجارب وخاصة أعمال النحات برانكوزي(Brancusi) التي يؤكد فيها على درجة عالية من الاختزال والاهتمام بقوام بسيط للشكل المنحوت مع تحويل لأجزاء أخرى منه لبيان البساطة في تجسيد طرحة الفكري الاختزالي و((الأشكال التي توصل إليها بهذه العملية الاختزالية ضامرة جداً وبسيطة جداً ومستخلصة . لكن البساطة والنقاوة كانتا بالنسبة له أمرين مثابين))(٢٤) كما في الشكل (٧)

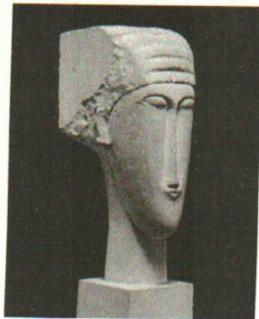


شكل رقم (٧)

أما جان آرب (Jean Arp) فقد جاءت أعماله النحتية عبارة عن اختزالات للشكل البشري إلى ابعد درجات الإختزال حتى أطلق على الكثير منها تصليبات بشرية كما في الشكل رقم (٨) حيث بدت تلك الأعمال النحتية في

حالة اخترالية من كل جوانبها البنائية بما في ذلك خطوطها اللينة وما تكونه من سطوح منحنية صقلة وزوايا سهلة التكوين ومن خلال هذه الاختلالات تحور الشكل البشري إلى شكل جديد لا يمت بصلة لما هو في الواقع ((أراد ارب أن يؤكد الصلة الجسدية ، فاستجابتنا لعمل نحتي تم في جزء منها بهذا المستوى من اللوعي في معظمها حيث نتعرف الأشكال التي نراها بأجسامنا نحن)) (٢٥).

وذهب موديليانى (Modigliani) إلى نوع آخر من التجسيد النحتي تمثل في لملامح وجوه منحوتاته التي تلاعب بنسب بعضها إلى البعض الآخر فجاءت بعيدة عن واقعها المتعارف عليه محدثاً تمثيلاً جديداً مغرياً إياها بتحوليرات واضحة البيان سواء بطول أنوفها أو أعناقها أو حتى صغر أفواهها وعيونها كما في الشكل (٩) كل ذلك يعتمد على المبدأ الفكري الذي يتبعه موديليانى في توجهاته النحتية ضمن سياقات التعبيرية التي تم عن الفعل التشوبي لواقعها الشكلي فتدلش المتلقي من حيث كونها بسيطة وكأنها بدائية بنيتها التكوينية العامة فتبعد في نفسه إحساس جديد لحالة تعبيرية تغدو منفصلة عما في ذهنه أو حتى توقعه .



شكل (٩)



شكل (٨)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

أسفر الإطار النظري عن جملة من المؤشرات التي يمكن الاستفادة منها ضمن سياقات البحث للالفصل القادم وهي :

- ١- تأخذ الصياغات الشكلية من عمليات التحوير والاختزال ضمن سياقات العمل النحتي مجالاً لها لرفة الجانب التعبيرية التي يطرحها النحات من خلال منجزه النحتي .
- ٢- يحقق النحات عن طريق عمليات التحوير والاختزال خصوصيته الفنية في أعماله النحتية وفق ما يتمتع به من أفق معرفي يمكن أن يطرحه بخصوصيته الفكرية للمتلقى .
- ٣- التحوير والاختزال عمليات إجرائية تزيح الشكل عن دائرة الفهم المسبق نحو عالم يصبو به النحات نحو الجديد والمتغير عن تلك السياقات الصورية والمخزن المعرفي لمتلقى أعماله النحتية .
- ٤- تردد عمليات التحوير والاختزال الوعي المعرفي لمتنبي الشكل المنحوت بصورة الجديدة بعد تشذيبه وطرحه

بصورة تنس بالبساطة البنائية والفهم الجديد والذي بدوره ينمی الذائقه الفنية الجمالية للمتنقی بخروجه عن المحاكاة الواقعية نحو مزيد من التعبيرات الجديدة .

٥- تفتح عمليات التحوير والاختزال الأبعاد التأويلية للشكل المنحوت مما يخلق حالة ونوع من الحرية الفكرية التي تعالج فيها طروحات النحاتين الفنية وبدوره يفتح مجالات البحث عن أوجه جديدة لصورة ذلك الشكل ، وهنا يكون المردود للنحات والمتنقی في آن واحد مما يخلق حالة إبداعية ضمن محور العملية الفنية .

٦- يطرح النحات أشكاله المنحوتة الجديدة وفق سياقات التحوير والاختزال مانحاً إياها قيماً جماليةً تعزز من دور تلك الأعمال فيما ترجمته من صور تخرج عن المألوف تعلوها خصائص جمالية جديدة .

٧- الخيال والحلم والدهشة والغرابة والغموض والفهم العميق وما وراء السطح كلها نقاط تعد في نفس الوقت من روافد ونتائج عمليات التحوير والاختزال للشكل المنحوت .

٨- محصلة التحوير والاختزال للأشكال الفنية ظهرت الاتجاهات الفنية المختلفة ضمن مسيرة فن النحت المعاصر بعد تحوير وتشذيب وتلاعب بالمحددات الرئيسية ووجهات تلك الأشكال الواقعية .
٩- أصبحت عمليات التحوير والاختزال من السمات الرئيسية في النحت المعاصر العالمي كما طرحته منجزات هذا الفن سواء كانت تلك الأعمال معرضية أو نصبية ويدخل الحجم هنا كعنصر فاعل في هذه المعالجات الشكلية .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل الأعمال النحتية عينة البحث ، كونه أقرب المناهج لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث :

بلغ مجتمع البحث ١٠٠ عمل نحتي يجدها الباحث ذات علاقة بموضوع البحث تم الإطلاع عليها من خلال الكتب و الرسائل والاطاريف الجامعية و مطويات المعارض والموقع الالكتروني ذات العلاقة نظراً لوضوح صور الأعمال وتتوفر المعلومات التوثيقية عنها بصورة كاملة .

عينة البحث :

اختار الباحث ١٠ أعمال نحتية من مجتمع البحث اختياراً قصدياً ، ووفق المبررات التالية :

تم اختيار الأعمال على أساس تمثيلها لمجتمع البحث .

١- يمكن من خلال أعمال العينة تحقيق هدف البحث

٢- التنوع في اختيار الأعمال وفق تعدد النحاتين .

٣- اختيار عمل نحتي واحد لكل عشرة أعمال .

أداة البحث:

اعتمد الباحث الملاحظة الدقيقة للأعمال النحتية كأدلة لبحثه ، ترشده في الحصول على المعلومات المهمة لبنيّة العمل النحتي ضمن عينة البحث.

وصف وتحليل الأعمال عينة البحث

أنموذج رقم (١)



اسم العمل	وجه
النحات	عامر خليل
سنة الانجاز	٢٠٠٥
المادة	خشب
القياس	ع/٢٥ سم
المصدر	www.amirkhalil.com

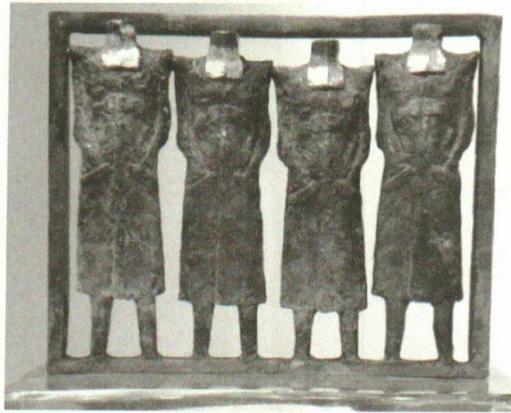
عمل نحتي مجسم من مادة الخشب يمثل تمثيلاً لوجه إنسان يرتكز على قاعدة مكعبية من الخشب أيضاً. ويتسم العمل ببيان لملامح الوجه من حيث تجويفين يمثلان محجري العينين مع أنف مشوّق طويلاً وشفتين فم مفتوح قليلاً .

ويعتمد هذا البيان على الخط كعنصر مهم وفاعل لملامح الوجه في الإحاطة الخارجية للعمل ، إحاطة يبرز فيها ليونة الخط بانحناءاته إلى الداخل والخارج ، وكذلك دوره في توضيح وتجسيد دوافع العمل وتفاعلاته لتوضيح تضاريس السطح المنحوت بكتلته الخشبية المفترقة بفضاءات ثلاث ، منها إثنان لمحجري العينين وواحدة للفم ، ورغم صغر حجمها إلا أن دورها فاعل في التقليل من نقل كتلة الخشب ولتفاعل الكتلة مع الفضاء.

تضافر كل ما تقدم في محيط واحد لعمل منغلق بصورة مواجهة للمتلقي لوجه إنساني تلاعب النحات في ملامحه من خلال عملية التحوير لتفاصيله الداخلية بإستطالة ورشاقة غيرت من صورة الوجه المتعارف عليه (الطبيعية) ليخرج بوجه محور يصدق عليه (وجه جديد / غريب) ينم عن بيان عناصره الرئيسية مع إختزال لتفاصيلها الدقيقة ، إختزالاً واضحاً أظهرت العينين بتجويفين (محجرين) مفرغين مع عظمة أنف تتسم بالاستطالة وفتحة بسيطة مابين الشفتين ، وجميع هذه التشويهات نتيجة واضحة لهاتين العمليتين (التحوير والاختزال) التي عالج بها النحات هذه الكتلة الخشبية بتقنية الحذف مستعيناً بخطوط أليافها الطولية لتزيد من حالة الاستطالة لـ(الوجه) مما حقق فعلاً جمالياً يرسله النحات كرسالة للمتلقي ينم عن بث قيمة جمالية ينشدتها ضمن منجزه النحتي

المتعدد

أنموذج رقم (٢)



بدون عنوان	اسم العمل
معتصم الكبيسي	النحات
٢٠٠٧	سنة الانجاز
برونز	المادة
٤٩×٤٠×١٠ سم	القياس
www.facebook.com/mutasi m.alkubaise + اتصال بالنحات	المصدر
٢٠١٦/٣/٢٤ يوم	

يوضح العمل أربعة شخصيات محصورة داخل إطار مستطيلي الشكل تغطي عموم مساحة الإطار تقريباً بإستثناء بعض الفضاءات الداخلية التي تتخلل هذه الشخصيات سواء تلك التي مابين الأكتاف أو تلك التي تحيطها من الجوانب وحتى تلك المحصورة بين السيقان ، ويحوي العمل ثنائية واضحة بين الموجب (الكتلة) والسلالب (الفضاء) مما نتج عن هذه الثنائية نوع من التكرارية ما بين مفردات العمل وكأنها طبعات متسلسلة بإستثناء بعض الارتفاع والانخفاض الطفيف للأكتاف والرؤوس ، والشخصيات يعمها التخفي بفعل الأقنعة التي تغطي رؤوسها وبفعل ما ترتدي من ملابس وإخفائها أيديها في جيوبها مما زاد من سكونية الحدث للشخصيات الأربع إلا أن النحات بفعل صياغته للعمل أوجد نوعاً من الفعل البنائي الذي قلل به من صلابة الشكل من خلال تلك الفضاءات التي تخللت كتلها .

ويبين المظهر العام للشكل المنحوت أن النحات عمل على إيجاده بفعل بعض الصياغات التحويلية للشخصيات فباتت بأكتاف وأذرع وأقدام غير واقعية التمثيل بل وحتى رؤوسها التي اختزلت واحتفت بالأقنعة مع إختزالية واضحة لرقبة كل منها . مع إعطاء النحات دوراً مهماً وفاعلاً للأقنعة بعد أن شد بها الرؤية الرئيسية للعمل من قبل المتألق بعد أن غير لونها عن بقية أجزاء العمل ، مع ترك المتألق بحالة من التأويل وفك الرموز والدلائل للعمل بما تخفيه من حقائق إستترت تحت تلك الأقنعة والملابس وإخفاء الأيدي من جانب و ما يخفيه سكون العمل من جانب آخر ، كل هذا تعامل معه النحات محوراً ومختبراً لحقائق تحت أسرار الغموض والتكتم التي تخفيها هذه الشخصيات التي وقفت داخل الإطار الذي زاد من غموضها وسرّها .

أنموذج رقم (٣)

نجم القيسي	اسم العمل
برونز وستيل	النحات
٢٠٠٨	سنة الاجاز
١٤×٤٨ سم	المادة
www.facebook.com/najm.alqaysi	القياس
	المصدر

يبين هذا العمل النحتي المجسم تجسيداً لشكل إنساني (رجل) يعلو ذراعه الأيمن ثلاثة أضلاع كإطار هندسي (مستطيل) دمج بقابياه وضلعيه الرابع مع الجسد ، وينتصب عموم الشكل بساقيه المفتوحتين على مكعب من البرونز ينقل هذا العمل صورة واضحة لعدايات الإنسان متمثلاً بـ(الرجل) والذي جسده بتباينات ملموسة تعلوها الخشونة والصلقل لبعض الأجزاء ، تلك المعالجات التي أخرجت الشكل من طبيعته الجسدية الواقعية بعد أن أخترل النحات الكثير من تفاصيله والاكتفاء بالإيحاء الرمزي لهذا(الرجل) الذي اختفت وراء رمزيته ذكريات وعذابات إمتزجت بين الجسد والشكل الهندسي الذي يمكن تأويله لـ(صورة مفقودة ، وطن سليب ، ذكرى...إلخ) والذي ظهر مفرغاً بفضاء داخلي وازن به النحات ذلك الفضاء المحصور بين الساقين مما أحال العمل إلى حضور الفضاء كجزء إيجابي تمثيلي تجسيمي .

إن فعل النحات المتجسد في هذا العمل إنعتمد على الحرية التي إكتسبها من خلال مادة العمل (البرونز) والتي يسهل من خلالها تمثيل العمليات التحوييرية والاختزالية وبيانها بصورة منقوله عن تمثيل شكلي ظهر بصورة تفتقر للنظير الطبيعي الواقعى بالرغم من الإبقاء على صورة تحwil المتنقى إلى تحصصها الدقيق بعد الانطباع المتحقق من رؤيتها لأول مرة ، والتي ينقلها الشكل بملمسها وتشذيب أجزاء منها مع إحالة تحوييرية للرأس وبقية الأجزاء مختزلة الأذرع ، بالإعتماد على حالة الفهم التي يتلقاها المتنقى لهذا العمل مما يفتح له الشكل مجالاً واسعاً من التأويلات والتفسيرات ، وهذا يأتي من خلال تحصصه الدقيق لمظهرية الشكل الذي أمامه مصحوباً بفهم النحات التحوييري والإختزالى لإظهار عمله كما هو عليه ، أي إن الفعل المنتج من خلال التحويير والاختزال هو فعل تأويلي مصحوب بفعل ينم عن قيمة جمالية إشتغلت بتكوينه على هذا البناء النحتي المجسم.

أنموذج رقم (٤)



اسم العمل	تأمل
النحات	مكي حسين
سنة الاجاز	٢٠٠٩
المادة	برونز
القياس	٣٣ سم / ع
المصدر	www. makiartwork.net

التأمل الأولى للبنية السطحية لهذا العمل النحتي المجسم يبني المتنقى بتصوирه لشكل إمرأة عارية تجلس على مسطبة ، وينحصر هذا الشكل ضمن محور شكلي هرمي قمته أعلى رأس المرأة ونهاياته عند أطراف قاعدة العمل. ويخرج البيان الظاهري للعمل الصورة التجسدية معتمدة على مفردتين رئيسيتين هما (المرأة والمسطبة) الأولى (المرأة) يبدو تمثيلها من خلال رأس صغير محور كأنه رأس أفعى ، يرتكز على رقبة طويلة تعلو كتفين صغيرين مع ثبيتين لجذع مختزل الذراعين مع إهتمام واضح للأطراف السفلية والتي شكلت قاعدة إرتكاز العمل بعد أن إكتفى النحات بقاعدة المسطبة بدون أرجل تقوم عليها.

الناظر للعمل يجده مجسداً بصورة منظورية من الأسفل تتلاشى نحو الأعلى (قمة الرأس) أي أنه بوضع أعلى من مستوى نظر المشاهد ، وهنا حالة تجسدية ظهرت بارزة بوضوح بعد أن إبتعد النحات بالشكل عن صورته الطبيعية فحوّله متلاوباً بنسبه المتعارف عليها مركزاً على مواطن رئيسية يمكن من خلالها اتضاح بيانه التصويري بعد أن اختزل أجزاء منه كالذراعين وتفاصيل الرأس والجذع موحداً أجزاء سطح عمله بملمس صقيل لعموم التكوين. إن الصورة البيانية التي اختزل فيها النحات المسطبة بهذا الشكل تبعدها عن دائرة التمثيل الواقعي نحو فعل مجسد لحالة شكلية جديدة قد تكون غريبة الحدوث (كونها مسطبة بدون أرجل) وهنا يخرج النحات بعمله نحو صور غير واقعية التمثيل مفتعلاً صوراً جديدة تبرز ما ينشده من وراء عمله النحتي هذا والموسوم بـ(تأمل) والذي يحيلنا نحو بعدين من التأمل :

داخلي كحالة التأمل التي صُورَت بها المرأة كونها (متأملة) أي من داخل العمل نحو المتنقى .
خارجي يستشعره المتنقى بتأمل البنية التكوينية التي ظهر عليها العمل بصورته الجديدة بعد عمليات التحويل

والاختزال التي جسدها النحات بهذه الكتلة البرونزية ، أي من المتنقي نحو العمل مما يجعل المتنقي بحالة (تأملية) لتفاصيل العمل ككل واحد موحد .

أنموذج رقم (٥)



اسم العمل	بالمقلوب
النحات	علوان العلوان
سنة الاتجاه	٢٠١٠
المادة	برونز
المصدر	مطوية المعرض الشخصي للنحات علوان العلوان ٢٠١٠

يتتفق أي ناظر لهذا العمل أنه تمثيل نحتي مجسم لشكل مقلوب رأساً على عقب بعد أن ظهرت أطرافه السفلية ملتصقة بالإطار المستطيلي الشكل من أسفل ضلعه العلوي وتدلي الرأس نحو أسفل ضلعه في القاعدة . هذا الوضع الذي اظهر به النحات العمل فأخرجه نحو حالة الجمع بين المجسم والبارز بعد إحاطة الإطار المستقيم وحصر العمل وعين المتنقي ضمن محيطه الداخلي بفضاءاته الداخلية .

ويرتكز العمل على مفردتين هما الإطار المستطيل والشكل المقلوب الذي يدخله والمتمثل بقدمين كبيرتين وساقين طويتين يتصلان بجذع محور ومحترل بصورة كبيرة مع إنحناء في نهايته لبقايا (رقبته ورأسه) وهذا التمثيل الشكلي للجسم البشري يخرجه من دائرة المعقول نحو شكل خيالي غير معقول ضمن مسميات الصورة المتعارف عليها طبيعياً يأتي هذا من خلال حالة التحوير التي مارسها النحات على الشكل فأنه يقدميه الكبارتين يخرج بهما عن النسب والتتناسب مع بقية الأجزاء وساقيه المفتوحتين مع خطوط أفقية كتمثيل رمزي للطبيات أو ما شاكل ذلك مما حال بالعمل نحو خشونة ملميسية تعلو سطحه .

ولا يقف النحات في عمله هذا عند حد عملية التحوير بل يحذو به نحو إختزالية شكلية ركز فيها على ما تبقى من ملامح جسدية توحى بهيئة الشكل المقلوب منطلاقاً بعمليات التحوير والاختزال وبعد من التمثيل الجزئي للتفاصيل الدقيقة نحو تحوير من الوضع الذي يبدو عليه الشكل بـ(المقلوب) على خلاف الواقع أو الطبيعي لتمثيل أي شكل حتى مطلوب .

وبهذا التعدي التحويري الشكلي يقدم النحات عمله ببنائه الإختزالية ضمن محيط فضائي مغلق بأضلاع الإطار المستطيل، ومن خلال تلك الإجراءات الصياغية يحذو النحات بعمله نحو قيم جمالية اعتمادها الأول والأساس على الصدمة والدهشة التي تحدثها في المتنقي بعد النظر إلى هذا العمل والذي لم تقidente حدود الإطار بل خرج نحو الخيال والتمثيل اللاؤاعي واللامحاكاتي تفصيلاً ووصفاً .

أنموذج رقم (٦)

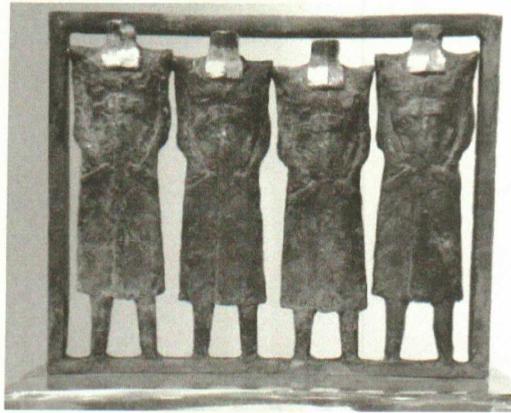


إلى أين ؟	اسم العمل
محمد صفاء	النحات
٢٠١٢	سنة الانجاز
فايبركلاس	المادة
ع/٦٠ سم	القياس
www.facebook.com/mohamed.saffa	المصدر
٢٠١٦/٣/٢٤ + اتصال بالنحات في	

الوضع التصويري لهذا العمل النحتي المجسم بُنيَ وفق التسلسل التدريجي للحالة الارتکازية لمفرداته بدءاً من قاعدة مكعبية يعلوها إطار مربع يخترق ساقين طويلين لشكل نصفي (أطراف سفلی) وتعلو الإطار ساقان آخران لشكل نصفي أيضاً (أطراف سفلی) وفي تلك المفردات تمازج واضح وبين الهندسية متمثلة بالقاعدة والإطار، وإنساني (طبيعي) متمثلاً ببقايا (شخصين) بأطراف سفلی وفي هذا التنوّع ثمة تباين ملمسي واضح فيما بين الصقيل في النوع الأول والخشن للنوع الثاني ، وهنا يخرج النحات بعمله بتباینات أخرى من حيث الطابع الحركي حيث السكون في الجانب الهندسي والحركة في الجانب الإنساني .

ركب النحات مفردات عمله الأربع بشكل تصاعدي ويتوزع متوازن فيما بينها من الناحية الكتالية والفضائية بعد أن ارتكزت الكتل الثلاث العليا على القاعدة المكعبة، ويظفو على العمل بيان واضح لفعل إختزال لأجزاء من الجسد الإنساني وحذف عموم الأطراف العليا بما فيها الجذع مع الإبقاء على الأطراف السفلی والحوض متمثلة بتحوير واضح بنسبيها وكذلك المظهر الملحمي الخشن الذي بدت عليه سطوحها والتي غادر بها النحات الواقع بعد أن بث فيها الحياة من حيث منها طابعاً حركياً متوازناً منطلاقاً بها نحو عوالم الأحلام والخيال كونها بقايا أجسام وفيها حياة ، وهنا إستفادة واضحة للنحات من حالي التحوير والاختزال في دعم الجانب التمثيلي للواقع الخيالي تفتح أمام المتألق علامات إستفهام عديدة تعلو صياغاتها البيانية إلى ما هو أبعد من ذلك تتعاضد مع عنوان العمل(إلى أين ؟) وهل هناك ما هو أبعد من اللاإقعي أو الخيالي ؟ تساؤلات مفتوحة فكريأً وبنائياً تبدو واضحة بما يطرحه النحات من قيم جمالية تتطوّي على أساس بنائية العمل بما فيها من تباينات ومتضادات هيمنت على البناء التكويني بعمومه .

أنموذج رقم (٢)



بدون عنوان	اسم العمل
معتصم الكبيسي	النحات
٢٠٠٧	سنة الانجاز
برونز	المادة
٤٩×٤٠×١٠ سم	القياس
www.facebook.com/mutasi m.alkubaise + اتصال بالنحات	المصدر
٢٠١٦/٣/٢٤ يوم	

يوضح العمل أربعة شخصيات محصورة داخل إطار مستطيلي الشكل تغطي عموم مساحة الإطار تقريباً بإستثناء بعض الفضاءات الداخلية التي تتخلل هذه الشخصيات سواء تلك التي مابين الأكتاف أو تلك التي تحيطها من الجوانب وحتى تلك المحصورة بين السيقان ، ويحوي العمل ثنائية واضحة بين الموجب (الكتلة) والسلالب (الفضاء) مما نتج عن هذه الثنائية نوع من التكرارية ما بين مفردات العمل وكأنها طبعات متسلسلة بإستثناء بعض الارتفاع والانخفاض الطفيف للأكتاف والرؤوس ، والشخصيات يعمها التخفي بفعل الأقنعة التي تغطي رؤوسها وبفعل ما ترتدي من ملابس وإخفائها أيديها في جيوبها مما زاد من سكونية الحدث للشخصيات الأربع إلا أن النحات بفعل صياغته للعمل أوجد نوعاً من الفعل البنائي الذي قلل به من صلابة الشكل من خلال تلك الفضاءات التي تخللت كتلها .

ويبين المظهر العام للشكل المنحوت أن النحات عمل على إيجاده بفعل بعض الصياغات التحويلية للشخصيات فباتت بأكتاف وأذرع وأقدام غير واقعية التمثيل بل وحتى رؤوسها التي اختزلت واحتفت بالأقنعة مع إختزالية واضحة لرقبة كل منها . مع إعطاء النحات دوراً مهماً وفاعلاً للأقنعة بعد أن شد بها الرؤية الرئيسية للعمل من قبل المتألق بعد أن غير لونها عن بقية أجزاء العمل ، مع ترك المتألق بحالة من التأويل وفك الرموز والدلائل للعمل بما تخفيه من حقائق إستترت تحت تلك الأقنعة والملابس وإخفاء الأيدي من جانب و ما يخفيه سكون العمل من جانب آخر ، كل هذا تعامل معه النحات محوراً ومختبراً لحقائق تحت أسرار الغموض والتكتم التي تخفيها هذه الشخصيات التي وقفت داخل الإطار الذي زاد من غموضها وسرّها .

أنموذج رقم (٣)

نجم القيسي	اسم العمل
برونز وستيل	النحات
٢٠٠٨	سنة الاجاز
١٤×٤٨ سم	المادة
www.facebook.com/najm.alqaysi	القياس
	المصدر

يبين هذا العمل النحتي المجسم تجسيداً لشكل إنساني (رجل) يعلو ذراعه الأيمن ثلاثة أضلاع كإطار هندسي (مستطيل) دمج بقابياه وضلعيه الرابع مع الجسد ، وينتصب عموم الشكل بساقيه المفتوحتين على مكعب من البرونز ينقل هذا العمل صورة واضحة لعدايات الإنسان ممثلاً بـ(الرجل) والذي جسده بتباينات ملموسة تعلوها الخشونة والصلقل لبعض الأجزاء ، تلك المعالجات التي أخرجت الشكل من طبيعته الجسدية الواقعية بعد أن أخترل النحات الكثير من تفاصيله والاكتفاء بالإيحاء الرمزي لهذا(الرجل) الذي اختفت وراء رمزيته ذكريات وعذابات إمتزجت بين الجسد والشكل الهندسي الذي يمكن تأويله لـ(صورة مفقودة ، وطن سليب ، ذكرى...إلخ) والذي ظهر مفرغاً بفضاء داخلي وازن به النحات ذلك الفضاء المحصور بين الساقين مما أحال العمل إلى حضور الفضاء كجزء إيجابي تمثيلي تجسيمي .

إن فعل النحات المتجسد في هذا العمل إنعتمد على الحرية التي إكتسبها من خلال مادة العمل (البرونز) والتي يسهل من خلالها تمثيل العمليات التحوييرية والاختزالية وبيانها بصورة منقوله عن تمثيل شكلي ظهر بصورة تفتقر للنظير الطبيعي الواقعى بالرغم من الإبقاء على صورة تحwil المتنقى إلى تحصصها الدقيق بعد الانطباع المتحقق من رؤيتها لأول مرة ، والتي ينقلها الشكل بملمسها وتشذيب أجزاء منها مع إحالة تحوييرية للرأس وبقية الأجزاء مختزلة الأذرع ، بالإعتماد على حالة الفهم التي يتلقاها المتنقى لهذا العمل مما يفتح له الشكل مجالاً واسعاً من التأويلات والتفسيرات ، وهذا يأتي من خلال تحصصه الدقيق لمظهرية الشكل الذي أمامه مصحوباً بفهم النحات التحوييري والإختزالى لإظهار عمله كما هو عليه ، أي إن الفعل المنتج من خلال التحويير والاختزال هو فعل تأويلي مصحوب بفعل ينم عن قيمة جمالية إشتغلت بتكوينه على هذا البناء النحتي المجسم.

أنموذج رقم (٤)



اسم العمل	تأمل
النحات	مكي حسين
سنة الاجاز	٢٠٠٩
المادة	برونز
القياس	٣٣ سم / ع
المصدر	www. makiartwork.net

التأمل الأولى للبنية السطحية لهذا العمل النحتي المجسم يبني المتنقى بتصوирه لشكل إمرأة عارية تجلس على مسطبة ، وينحصر هذا الشكل ضمن محور شكلي هرمي قمته أعلى رأس المرأة ونهاياته عند أطراف قاعدة العمل. ويخرج البيان الظاهري للعمل الصورة التجسدية معتمدة على مفردتين رئيسيتين هما (المرأة والمسطبة) الأولى (المرأة) يبدو تمثيلها من خلال رأس صغير محور كأنه رأس أفعى ، يرتكز على رقبة طويلة تعلو كتفين صغيرين مع ثبيتين لجذع مختزل الذراعين مع إهتمام واضح للأطراف السفلية والتي شكلت قاعدة إرتكاز العمل بعد أن إكتفى النحات بقاعدة المسطبة بدون أرجل تقوم عليها.

الناظر للعمل يجده مجسداً بصورة منظورية من الأسفل تتلاشى نحو الأعلى (قمة الرأس) أي أنه بوضع أعلى من مستوى نظر المشاهد ، وهنا حالة تجسدية ظهرت بارزة بوضوح بعد أن إبتعد النحات بالشكل عن صورته الطبيعية فحوّله متلاوباً بنسبه المتعارف عليها مركزاً على مواطن رئيسية يمكن من خلالها اتضاح بيانه التصويري بعد أن اختزل أجزاء منه كالذراعين وتفاصيل الرأس والجذع موحداً أجزاء سطح عمله بملمس صقيل لعموم التكوين. إن الصورة البيانية التي اختزل فيها النحات المسطبة بهذا الشكل تبعدها عن دائرة التمثيل الواقعي نحو فعل مجسد لحالة شكلية جديدة قد تكون غريبة الحدوث (كونها مسطبة بدون أرجل) وهنا يخرج النحات بعمله نحو صور غير واقعية التمثيل مفتعلاً صوراً جديدة تبرز ما ينشده من وراء عمله النحتي هذا والموسوم بـ(تأمل) والذي يحيلنا نحو بعدين من التأمل :

داخلي كحالة التأمل التي صُورَت بها المرأة كونها (متأملة) أي من داخل العمل نحو المتنقى .
خارجي يستشعره المتنقى بتأمل البنية التكوينية التي ظهر عليها العمل بصورته الجديدة بعد عمليات التحويل

والاختزال التي جسدها النحات بهذه الكتلة البرونزية ، أي من المتنقي نحو العمل مما يجعل المتنقي بحالة (تأملية) لتفاصيل العمل ككل واحد موحد .

أنموذج رقم (٥)



اسم العمل	بالمقلوب
النحات	علوان العلوان
سنة الاتجاه	٢٠١٠
المادة	برونز
المصدر	مطوية المعرض الشخصي للنحات علوان العلوان ٢٠١٠

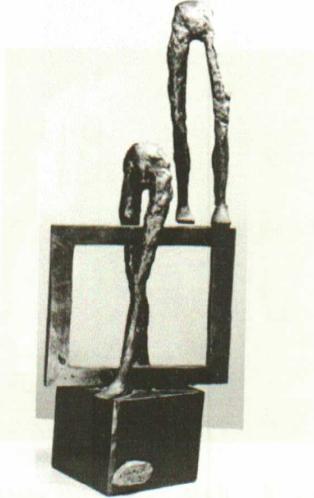
يتتفق أي ناظر لهذا العمل أنه تمثيل نحتي مجسم لشكل مقلوب رأساً على عقب بعد أن ظهرت أطرافه السفلية ملتصقة بالإطار المستطيلي الشكل من أسفل ضلعه العلوي وتدلي الرأس نحو أسفل ضلعه في القاعدة . هذا الوضع الذي اظهر به النحات العمل فأخرجه نحو حالة الجمع بين المجسم والبارز بعد إحاطة الإطار المستقيم وحصر العمل وعين المتنقي ضمن محيطه الداخلي بفضاءاته الداخلية .

ويرتكز العمل على مفردتين هما الإطار المستطيل والشكل المقلوب الذي بداخله والمتمثل بقدمين كبيرتين وساقين طويلين يتصلان بجذع محور ومحترل بصورة كبيرة مع إنحناء في نهايته لبقايا (رقبته ورأسه) وهذا التمثيل الشكلي للجسم البشري يخرجه من دائرة المعقول نحو شكل خيالي غير معقول ضمن مسميات الصورة المتعارف عليها طبيعياً يأتي هذا من خلال حالة التحوير التي مارسها النحات على الشكل فأنه يقدميه الكبارتين يخرج بهما عن النسب والتتناسب مع بقية الأجزاء وساقيه المفتوحتين مع خطوط أفقية كتمثيل رمزي للطبيات أو ما شاكل ذلك مما حال بالعمل نحو خشونة ملمسة تعلو سطحه .

ولا يقف النحات في عمله هذا عند حد عملية التحوير بل يحذو به نحو إختزالية شكلية ركز فيها على ما تبقى من ملامح جسدية توحى بهيئة الشكل المقلوب منطلاقاً بعمليات التحوير والاختزال وبعد من التمثيل الجزئي للتفاصيل الدقيقة نحو تحوير من الوضع الذي يبدو عليه الشكل بـ(المقلوب) على خلاف الواقع أو الطبيعي لتمثيل أي شكل حتى مطلوب .

وبهذا التعدي التحويري الشكلي يقدم النحات عمله ببنائه الإختزالية ضمن محيط فضائي مغلق بأضلاع الإطار المستطيل، ومن خلال تلك الإجراءات الصياغية يحذو النحات بعمله نحو قيم جمالية اعتمادها الأول والأساس على الصدمة والدهشة التي تحدثها في المتنقي بعد النظر إلى هذا العمل والذي لم تقidente حدود الإطار بل خرج نحو الخيال والتمثيل اللاؤاعي واللامحاكاتي تفصيلاً ووصفأً .

أنموذج رقم (٦)



إلى أين ؟	اسم العمل
محمد صفاء	النحات
٢٠١٢	سنة الانجاز
فايبركلاس	المادة
ع/٦٠ سم	القياس
www.facebook.com/mohamed.saffa	المصدر
٢٠١٦/٣/٢٤ + اتصال بالنحات في	

الوضع التصويري لهذا العمل النحتي المجسم بُنيَ وفق التسلسل التدريجي للحالة الارتکازية لمفرداته بدءاً من قاعدة مكعبية يعلوها إطار مربع يخترق ساقين طويلين لشكل نصفي (أطراف سفلی) وتعلو الإطار ساقان آخران لشكل نصفي أيضاً (أطراف سفلی) وفي تلك المفردات تمازج واضح وبين الهندسية متمثلة بالقاعدة والإطار، وإنساني (طبيعي) متمثلاً ببقايا (شخصين) بأطراف سفلی وفي هذا التنوّع ثمة تباين ملمسي واضح فيما بين الصقيل في النوع الأول والخشن للنوع الثاني ، وهنا يخرج النحات بعمله بتباینات أخرى من حيث الطابع الحركي حيث السكون في الجانب الهندسي والحركة في الجانب الإنساني .

ركب النحات مفردات عمله الأربع بشكل تصاعدي ويتوزع متوازن فيما بينها من الناحية الكتالية والفضائية بعد أن ارتكزت الكتل الثلاث العليا على القاعدة المكعبة، ويظفو على العمل بيان واضح لفعل إختزال لأجزاء من الجسد الإنساني وحذف عموم الأطراف العليا بما فيها الجذع مع الإبقاء على الأطراف السفلی والحوض متمثلة بتحوير واضح بنسبيها وكذلك المظهر الملحمي الخشن الذي بدت عليه سطوحها والتي غادر بها النحات الواقع بعد أن بث فيها الحياة من حيث منها طابعاً حركياً متوازناً منطلاقاً بها نحو عوالم الأحلام والخيال كونها بقايا أجسام وفيها حياة ، وهنا إستفادة واضحة للنحات من حالي التحوير والاختزال في دعم الجانب التمثيلي للواقع الخيالي تفتح أمام المتألق علامات إستفهام عديدة تعلو صياغاتها البيانية إلى ما هو أبعد من ذلك تتعاضد مع عنوان العمل(إلى أين ؟) وهل هناك ما هو أبعد من اللاإقعي أو الخيالي ؟ تساؤلات مفتوحة فكريأً وبنائياً تبدو واضحة بما يطرحه النحات من قيم جمالية تتطوّي على أساس بنائية العمل بما فيها من تباينات ومتضادات هيمنت على البناء التكويني بعمومه .

أنموذج رقم (٧)



اسم العمل	بدون عنوان
النحات	مرتضى حداد
سنة	٢٠١٣
الإنجاز	فايبركلاس
المادة	القياس
d	ع/٦٠ سم
+ اتصال بالنحات في	www.facebook.com/profile.php?i
	٢٠١٦/٣/٣٠
المصدر	

عمل نحتي بارز لأربعة أشخاص يعلوهم شخص خامس (ميت) و إلى الخلف منهم بقايا مدينة تأكلت أطرافها ولم يُظهر منها النحات سوى بعض الشبابيك والأبواب ، و يبدو على أجسام الشخصيات الأربع أنها ممثلة تمثيلاً محوراً من جانب نسبها التي تلاعب النحات بها وكذلك الجانب التشرحي الذي ظهر بصورة غير واقعية الأمر أدى بالعمل أن يتسم بالبساطة بعد أن إختزل النحات مواطن وتفاصيل كثيرة منه ليركز على تبسيط الأطراف التي إلتقت العليا منها في تكميم أفواهها و كأنها تخفي أصواتها وتهيم بكتمان أسرارها وعدم إظهارها للخارج، أما الأطراف السفلية فقد إكتفى النحات بإظهار سرت منها للشخصيات الثلاث في المقدمة .

ويبدو من بعض بقايا الزي النسائي (العباءة) للشخصية التي على يمين المتألق أنها تحمل رأس خروف بين يديها ، وبشكل مبسط ومختزل عمل النحات على بيان سطوح عمله تعلوها آثار أصابعه تارة و أدواته التحرizية تارة أخرى مما أظهر عموم مفردات التكوين بصورة محورة ومخترلة أيضاً إلى حد جعل من العمل متصفاً بالبساطة .

يجمع العمل تنوعاً واضحاً من حيث الخطوط المستقيمة والمنحنية بتنوعاتها ، إلى جانب تنوع آخر من حيث الطابع الملحمي لسطح العمل كلّ بين الصقيل والخشن والذي أوجده النحات بفعل استخدامه لتنوع آخر من الفعل التقني الأول (إضافي) كتلي والآخر عن طريق الحذف والتزييز في بعض المواطن التي في خلفية العمل (بقايا المدينة) بالإعتماد على مادة العمل الأولى (الطين) قبل صبه بـ(الفايبركلاس) كون هذه المادة مادة تعتمد القولبة في إنجاز الأعمال النحتية من خلالها .

إن الطبيعة البنائية لهذا التكوين النحتي تعتمد في بيان مفرداتها على التباين الكتلي من جهة والتركيب والتدخل بين أجزاء العمل كلّ موحد . والذي أثر بدوره على إسقاطات وتدخلات ظلية على بعضها البعض ناتجة من ناحية البساطة والاختزال في تفاصيل تلك المفردات وتحويل شكلٍ واضح للعيان والتي جاءت جميعها مواجهة للناظر بإنتفاح أمامي بعد أن حصر الفعل داخل مركبة العمل .

تضافرت البساطة الخطية والكتلية وحتى الملمسية مع إختزالية التفاصيل البينانية إلى جانب التحوير والتلاعب بالنسبة في تمثيل تعابري إذ يبتعد به النحات نحو تعبير فني حتى إختزالي أساسه يرتكز على الخلفية الفكرية للمتلقى وأبعاد فهمه وتأويله لما يمكن أن يلاحظه في بنية العمل السطحية مع فك تشفيراتها الملحة ضمن محيط بنيتها العميقه المفعمة بالرمزيه .

أنموذج رقم (٨)



اسم العمل	أم كلثوم / من مشروع ضد الحرب
النحات	أحمد البحري
سنة الانجاز	٢٠١٣
المادة	برونز
القياس	٥٣×٣٠ ×٢٠ سم
المصدر	مطوية المعرض الشخصي للنحات أحمد البحري ٢٠١٦

يصور هذا العمل النحتي المجسم الشخصية المعروفة في عالم فن الغناء العربي (أم كلثوم) وهي في حالة تصويرية تتم عن تعاكس واضح من حيث ما هو متعارف عليه من حيث منديلها الذي تحمله بيدها اليسرى ، وما هو غير متعارف عليه واقعاً وغير منطقى من حيث حملها مسدساً بيدها اليمنى ، إلى جانب ارتدائها لثوبها الطويل إلى مستوى قدميها وللترين أليسهما حذاءً عسكرياً .

يبث النحات من خلال عمله هذا رسالة إلى المتلقى مثلت بفعل تحويري واضح بعكس صور الحنان والرقى التي يتصرف بها الغناء إلى طرح معاكس عنيف تمثل بالسلاح (المسدس) والحزاء العسكري ، وهو تحوير تصويري من حالة متعارف عليها واقعية نحو حالة تكاد تكون خيالية لا تمت بصلة للواقع ، مما أحدث نوعاً من الدهشة للمتلقى والناظر لهذا العمل وهو يحمل في فكره صورة تحمل معانى الحب والحنان والعشق إلا أنه يصطدم بصورة أخرى تخرج من المعقول نحو اللامعقول ، وهنا تحدث لدى المتلقى حالة من الفارق الكبير بين الحالتين مما يحقق إيصال رسالة واضحة المفردات والمعنى بتحديد مواطن الفرق بين السلم وال الحرب .

إن التحوير المتحقق في هذا العمل جاء به النحات بفعل الإضافة (المسدس والحزاء) ، إضافة تحويرية تحت عنوان التضاد الشكلي والفكري لنطاق المعقول المتعارف عليه من مخزون تعرفي لعنوان فن الغناء ولكنها إمرأة أيضاً ، مع تضارب وتضاد وإحلال مسمى بدل الآخر مما حقق نوعاً من الرفض بدلالة الحضور أي إحلال شيء محل آخر لمعنى الرفض .

أنموذج رقم (٩)

اسم العمل	تكوين
النحات	هيثم حسن
سنة الانجاز	٢٠١٤
المادة	برونز
القياس	٨٥ / ع سـم
المصدر	www.facebook.com/haythem.hosaen



تكوين نحتي مجسم لبقياً جسد إنسان بساقي مقطوع نصفها وأخرى كاملة تقف على قاعدة مكعب الشكل ، وثمة شكل دائري لُصق بمقدمة الجذع ، وقد حُصر هذا الشكل الإنساني ما بين الشكلين الهندسيين من أعلىه وأسفله وكذلك الخط المنحني والمستقيم إحالة جمعت كل التنويعات الخطية إلا أن ثمة تميز ظاهر للمستقيم عن غيره من الخطوط مما منح العمل صورة هندسية بارزة .

ويتبين الاختزال الشكلي بصورة واضحة من الجانب الإنساني للشكل بعد أن شذبه النحات من أطرافه العليا والرأس ونصف الساق اليمنى مع تحويله في المظهر السطحي للجسد بحيث ظهر بملمس لا يمتصلة لواقعه بعد أن أجرى عليه النحات صقل وخشنونة لمناطقه المختلفة وهي صفة مميزة أخرى بها النحات سطوح عمله متباينة .

إرتكاز العمل على مكعب القاعدة بهذه الوضعية عملت على إيجاد نوع من الموازنة الظاهرية غير الواقعية والذي تناقل توزيعه كتلياً مع تلك الفضاءات التي أدخلها النحات في الجزء العلوي من العمل وكذلك في جزئه السفلي ما بين الساقين وتحت اليمنى منهما .

إن التوازن لبقياً الجسد خروج عما هو متعارف عليه شكلاً وواعقاً والذي بث فيه النحات حياة جديدة (صورياً) من حيث تلك الوقفة التي أظهره بها . وهنا يتحقق نوع آخر من التحويل الشكلي المتزامن مع الفكرة التي نفذ وفقها العمل ، في الترابط ما بين الشكل والمضمون للعمل ، أي أن الجانب التحويري الذي عمل عليه النحات حقق ذلك المطلب الفكري له مما أثبت تلك القيمة الجمالية التي أرسلها عبر رسالته (التكوينية) لفكرة عمله للمتلقي رسالة إنعتمد أساسين هما التحوير والإختزال في نفس الآن في بيان فكري وشكلي للعمل ككل ، بعد أن أخرج عمله من دائرة الواقع المعاش والمحاكاة نحو شيء من التعبير عبر التجريد والهندسية بصفة شكلية إختزالية فضائية .

أنموذج رقم (١٠)



اسم العمل	الديك
النحات	وليد البدرى
سنة	٢٠١٥
الإنجاز	
المادة	بليت حديد مشكل وملحوم وملون
القياس	١٠٠×٦٣×٧٧ سم
المصدر	www.facebook.com/walid.a.badri

ينطوي هذا العمل النحتي تحت مسمى (الديك) هذا الحيوان البيئي المتعارف عليه إلا أن النحات صوره هنا بصورة إختزل فيها الكثير من تفاصيله الجسدية عارضاً إياه بتركيز على ما يمكن أن يميزه من بقايا جسده كالعرف في أعلى رأسه المختزل و (الغبغب) إلى الأسفل منه، والتي لواهما لخرج العمل عن دائرة الفهم المعرفي للشكل الأصلي للديك ، فإبقاء النحات لهذا الجزء البسيط حافظ من خلاله على الصورة التعرفيه لعموم شكل الديك فكانت إختزاله الشكل الحيواني بصورة كبيرة جداً مما حال به نحو صورة جديدة يعمها الخط المنحني والسطح السقلي المشكل من قطعتين من بليت الحديد الملحومنين مباشرة من خارج العمل بتحذيب ، ومن الأمام بواسطة قطعة ثالثة ليحدث نوع من التغير المنتهي بنقطتي إنقاء ، الأولى يعلوها غرف الديك والثانية إلى الأسفل ، و ثمة إضافة دعا إليها النحات في داخل التغير هي الشكل الكروي والذي حرك من خلاله سكون العمل وعمل نوعاً من التوازن الكافي مع غرف الديك . ومن خلالها نجد دوراً إيجابياً للتقليل من هيمنة اللون الأسود في أغلب مساحة العمل ، مما خلق نوعاً من كسر الجمود اللوني الناتج عن ذلك التكوين البنائي ضمن الحيز الإختزالي للشكل والذي عزل من خلاله النحات شكله عن الصورة الذهنية لشكل الديك لدى المتلقي بإستثناء (غرف الديك و غبغبه) وهذا إشغال تصويري جديد ينم عن الفعل المميز لطرح شكلي خارج نطاق المتعارف عليه مع الإبقاء على آثار لفهم المتلقي كحلقة وصل بين التحوير والإختزال من جهة وهوية الشكل المفهومة من جهة أخرى .

إن السعي الجديد للنحات من جراء فعله الشكلي النحتي هذا بالإعتماد على عمليتي التحوير والاختزال لمواطن شكله المنحوت أخرجت عمله نحو فهم أبعد وأوسع من دائرة المحلية وهي سمة من سمات التجديد في التعريف بهوية المنجز بلغة تعلوها سمات العالمية ضمن سياقات التجريد .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

بعد إتمام وصف وتحليل عينة البحث توصل الباحث لجملة من النتائج التي تحقق هدف بحثه وهي:

- ١- شكلت عمليات التحوير والاختزال منطلقاً للنحوات العراقي المعاصر في بثه قيماً جمالية تتم عن خصوصية شكلية لمنجز كل نحات وضمن أوجه ومواطن مختلفة .
- ٢- الاستطالة التي استخدمها النحات لملامح الوجه في الأنموذج رقم (١). وبعد تحوير واحتزالي في نفس الوقت .
- ٣- الغموض والتكتم في أسرار شخصيات العمل المنحوت كما في الأنموذج رقم (٢) ، حيث ترك تأويل شكله للمتنقي وكذلك في الأنموذج رقم (٣) الذي فتح مجال عمله التأويلي والتفسيري واسعاً أمام المتنقي.
- ٤- التأمل المتبادل من داخل العمل نحو المتنقي ومن خارجه بتأمل المتنقي له كما في الأنموذج رقم (٤) ، بعد أن حور شكل المرأة واحتزالي أجزاءً منه مما أوصله إلى هذا التأمل المنشود .
- ٥- الصدمة والدهشة التي تتناب معاً من مشاهدته للأنموذج رقم (٥) حيث عمل النحات على تغيير المظهر العام لعمل ، من خلال وضعه التصويري حيث حوره بالمقلوب إلى جانب إخراجه بإختزالية شكلية لتفاصيله مع الإبقاء على مظهر خارجي خيالي بعيداً عن الواقع.
- ٦- فتح مجالات وعلامات الاستفهام والتساؤل كما في الأنموذج رقم (٦) والذي تعاضد شكله لتجسيد مضمونه المتأتي من حيث عنوانه (إلى أين؟) بعد أن عمل النحات هنا على اختزال شكلي أعتمد فيه التعبير عن الكل بالجزء (الأطراف السفلية).
- ٧- البساطة التصويرية التي كانت محصلة لعمليات الاختزال والتحوير التي أظهرها النحات في الأنموذج رقم (٧) مما أحال أشكال المشهد المنحوت لصور تخرج من حيز المألوف والطبيعي. وكذلك في الأنموذج رقم (٩) الذي يظهر به الشكل مختزاً إلى درجة واسعة لأجزاءه المختلفة .
- ٨- التحوير بالإضافة الشكلية وهي ما جاءت في الأنموذج رقم (٨) بعد أن أضاف النحات مفردات خارجه عن دائرة الحديث التصويري والطبيعي المتعارف عليها مما أحال الشكل بهذا الأمر التحوير إلى فهم آخر ومنحى آخر يتشدد من خلال الرفض بواقع الحضور ، بفعل التحوير بالإضافة .
- ٩- التجديد الشكلي منحى النحات في الأنموذج رقم (١٠) بالمحافظة على آثار دلالية أخرى بها العمل نحو مخاطبة المتنقي حسب فهمه لتلك الدلالات وطرحها بلغة فنية خارج نطاق المحلية ، هذا الأمر الناتج من جراء الصياغات التحويرية والاختزالية التي بدت على الشكل المنحوت .
- ١٠- ظهرت الهندسية بصورة واضحة في أغلب المنحوتات في عينة البحث كما في النماذج (٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠) وبصور مختلفة سواء من ناحية مكملة للموضوع أو من ضمن سياقات البناء التكويني العام ، أو من خلال إحاطتها لمجموع العمل أو متخللة لأجزاء العمل أو أنها شكلت

محور لصياغة عموم الشكل ، وهذا الأمر بفعل عمليات التحوير والاختزال التي جاء بها النحات في هذه الأشكال مجتمعة .

- ١١- إن محور العمليات التحويرية والاختزالية في مجموعة العناصر التكوينية ومبادئها البنائية شكلت دوراً مهماً في التركيز على بعض العناصر التي أصبحت مهيمنة أكثر من غيرها كونها مرتكز لتلك العمليات كما في دور الفضاءات الداخلية والملامس والخطوط المختلفة .
- ١٢- ساهم تنوع الخامات في نماذج العينة بتنوّع تقنياتها والتي منحت النحات مجالاً واسعاً في بيان مضامين أعماله المنحوتة تبعاً لعمليات التحوير والاختزال فيما بين الخشب والبرونز والفايبركلاس والحديد وغيرها من الخامات ، إلا أن الخامات المتقويبة تعطي حرية أوسع مما في غيرها من الخامات .
- ١٣- إعتماد النحات العراقي المعاصر على عمليات التحوير والاختزال في مجموع إنتاجه النحتي و أصبحت محوراً رئيسياً له في بلورة أفكاره نحتاً ، كما جاء في جميع الأعمال عينة البحث .

الهوامش :

- ١- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مجلد ١ ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٧٨ .
- ٢- الجوahري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد ، الصتحاح ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٢ .
- ٣- إبراهيم مصطفى وأخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧٨ .
- ٤- ثروت عاكشة ، المعجم الموسوعي المصطلحات الثقافية ، مكتبة بيروت ، بـ٢ ، ص ٤٤٨ .
- ٥- حسن طه ، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اختصاص تربية فنية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ ، ص ٥ .
- ٦- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ٦٣٨ .
- ٧- إبراهيم مصطفى وأخرون ، المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨ .
- ٨- الجوahري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد ، الصتحاح ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .
- ٩- مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ، المركز الثقافي العربي ، ط ٩ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥١ .
- ١٠- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ٦٣٨ .
- ١١- السعدي، أكرم جرجيس نعمة، الاختزال والتكييف الشكلي في تصاميم أغلفة الكتب العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اختصاص التصميم الظباعي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٨ .
- ١٢- البيضوني ، محمود ، الفن في القرن العشرين ، مكتبة الفنون التشكيلية ، مركز الشارقة للابداع الفكري ، الشارقة ، بـ٢ ، ص ٤٧ .
- ١٣- محسن محمد عطيه ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية .
- ١٤- الطاهر رواينية ، سيميائيات التواصل الفني ، مجلة عالم الفكر ، ع ٣ ، مجلد ٣٥ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٧ .
- ١٥- السعدي، أكرم جرجيس نعمة، المصدر السابق، ص ٩ .
- ١٦- أحمد جمعه زيون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد .
- ١٧- أحمد جمعه زيون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد في النحت العالمي المعاصر ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
- ١٨- محسن محمد عطيه ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- ١٩- أحمد جمعه زيون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد في النحت العالمي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٤ .

- ٢٠- فخري خليل ، أعلام الفن الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ج٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٩ .
- ٢١----- عن تطور فن النحت الحديث ، مجلة الحياة التشكيلية ، مجلة فصلية ، وزارة الثقافة ، ع٧ ، دمشق ، ١٩٨٢ ، ص ٩٤ .
- ٢٢- أنس شكشك ، الإبداع ذروة العقل الخلاق ، ط٢ ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١ .
- ٢٣- علي رسن منصور ، الخطاب الجمالي في تلوين النحت المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اختصاص نحت ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٧٠ .
- ٢٤- ريد ، هربرت ، النحت الحديث ، تر: فخري خليل ، دار المأمون للنشر ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٦٠ .